قال انتم بالخيار ان شئتم قبلته ولم احدثكم او رددته وحدثتكم
فاخترنا الرد وحدثهم ونحوه عن حماد بن سلمة كما للخطيب
في الكفاية وقال هبة الله بن المبارك السقطي كان ابو
الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن الدجاجي البغدادي ذو وجاهة
وتقدم وحال واسعة وعهدي به وقد اخنى عليه الزمان
بصروفه وقد قصدته في جماعة مثرين لنسمع منه وهو
مريض فدخلنا عليه وهو على بارية وعليه جبة قد اكلت النار
اكثرها وليس عنده ما يساوي درهما فحمل على نفسه حتى قرانا عليه
بحسب شرهنا ثم تمنا وقد تحمل المشقة في اكرامنا فلما خرجنا
قلت هل مع ساداتنا ما نصرفه الى الشيخ فمالوا الى ذلك
فاجتمع له خمسة مثاقيل فدعوت ابنته واعطيتها ووقفت
لارى تسليمها اليه فلما دخلت واعطته لطم حر وجهه ونادى
وافضيحتاه اخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوضا لا والله ونهض حافيا فنادى بحرمة ما بيننا الا رجعت
فعدت اليه فبكى وقال اتفضحني مع اصحاب الحديث
الموت اهون من ذلك فاعدت الذهب الى الجماعة فلم
يقبلوه وتصدقوا به ومرض ابو الفتح الكروخي
راوي الترمذي فارسل اليه بعض من كان يحضره شيئا
من الذهب فما قبله وقال بعد السبعين واقتراب الاجل
اخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ورده مع
الاحتياج اليه لكن الحافظ الحجة الثبت شيخ البخاري
ابو نعيم هو الفضل بن دكين قد اخذ العوض على
التحديث بحيث اذا لم يكن معهم دراهم صحاح بل مكسرة اخذ صرفها

وكذا

وكذا اخذ غيره كعفان احد الحفاظ الاثبات من شيوخ
البخاري ايضا فقد قال حنبل بن اسحاق سمعت ابا عبد الله يعني
الامام احمد يقول شيخان كان الناس يتكلمون فيهما ويذكرونهما
وكنا نلقى من الناس في امرهما ما الله به عليم قاما لله بامر لم يقم به
احد او كبير احد مثل ما قاما به عفان وابو نعيم يعني بقيامهما عدم
اجابتهما في المحنة وبكلام الناس من اجل انهما كانا ياخذان
على التحديث ووصف احمد مع هذا عفان بالمتثبت وقيل له من
تابع عفان على كذا فقال وعفان يحتاج الى ان يتابعه احد وابا
نعيم بالحجة الثبت وقال مرة انه يزاحم به ابن عيينة وهو على
قلة روايته اثبت من وكيع الى غير ذلك من الروايات
عنه بل وعن ابي حاتم في توثيقه واجلاله فيحتمل الجمع بين
هذا واطلاقهما كما مضى اولا عدم الكتابة بان ذاك في حق من
لم يبلغ هذه الرتبة في الثقة والتثبت او الاخذ يختلف في موضعين
كما يشعر به السؤال لاحمد هناك ومضايقة البغوي التي كانت
سببا لامتناع النسائي من الرواية عنه كما سياتي قريبا وعلى
هذا يحمل قول محمد بن عبد الملك بن ايمن لم يكونوا يعيبون
مثل هذا انما العيب عندهم الكذب وممن كان ياخذ ممن احتج
به الشيخان يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي الحافظ المتقن
صاحب المسند فقد روى النسائي في سننه عنه حديث
يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رفعه
لا يبولن احدكم في الماء الدائم الحديث وقال عقبه انه لم يكن يحدث
به الا بدينار وممن اخذ عنه البخاري هشام بن عمار فقال ابن
عدي سمعت قسطنطين يقول حضرت بمجلسه فقال له السفلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)